Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الميامين من طيبِّي النفس، والأخلاق الكريمة، والثقافة العالية، وإلى عقيلته الفاضلة، فشعرت كأنني أعرفه منذ الزمن الأبعد، لتقارب طبعينا، وتناسب مزاجينا، فوافيته بالقصيدة الآتية:

إلى عبدالله عبيد

عَبْدَ الإِلَهِ! لِغَيْرِ الله مَا خَضَعَتْ ... شُمُّ الأُنُوفِ، وَغَيرَ الله لم تَهَبِ
لم نَأْتَلِفْ عَبَثًا! في الحَقّ كُنّا معًا ... في الرَّكْبِ نَمْضِي مَعًا، أُنشُودَةَ الحِقَبِ
دُسْتورُنَا في مَغَاني الأُنْسِ عَنْدَلَةٌ ... وَفي رِياضِ النَّدامَى خَمرةُ العِنَبِ
أَحْلامُنا في ذُرَى الأَفْلاكِ نَزْرَعُها ... وَنَحْصِدُ الزَّرْعَ في صَفْوٍ دَني لَجِبِ
كمارِدِ الجِنِّ في يُمْنَاهُ عَاصِفةٌ ... وَفي اليسارِ كِتَابُ المَجْدِ وَالأَدَبِ
كَالْوَرَدِ نَحْنُ شَذًى، كالشَّوْكِ سَيْفُ أَذًى ... كأَيْلَةِ الحُبّ وَالتَّغْرِيدِ وَالعَجَبِ
مَا ضَرَّنا وَطَنٌ في الْقُطْبِ نَسْكُنُهُ ... مَا دامَ للأَرزِ نُعْلي شَامخَ القِبَبِ!

وما كادت رسالتي تصل إليه حتى كنت دخلت إلى المستشفى في الثاني من شباط ١٩٩٢ مصابًا بالمرض العضال، الذي ما زلت أعاني منه حتى اليوم، مصارعًا آلامه، مستقويًا بالأمل وبالذكريات على وهن الجسد، وهزاله. فكتب إليّ يقول:

«أخي ميشال. ما إن التقتْ روحي روحَك حتى تعانقنا في دنيا الأدب والشعر... كأنّهما توأمان!. لقد صُعقنا للخبر المزعج، وأضنانا الألَم فَخِرست الألسن. أملنا أن تكون تلك غيمة عابرة، فتعود عندلةٌ ولا أَجملَ، وتلتئم حبّات العقد، وتكتمل الأعراس. إليك أبياتًا أوحى بها العهد بيننا. فاقبلها وإن قصّرت عن اللحاق بك، حبيباتٍ نَسَجها قلبي الجريح:

كَانَ لِقَاءٌ لَنَا بِالأَمْسِ نَذْكُرُهُ ... زَادَ الحَنِينَ إليْهِ رَوْعَةُ الأَدَبِ